الفصل الخامس:
طـرق تؤدى إلى الجنـة

١- الإســـلام:

وهو أول الشروط اللازمة لقبول أي عمل، لأن الإسلام دين الله القائم إلى يوم القيامة، وهو الدين الذي نسخ الله به جميع الأديان السابقة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [آل عمران: ١٩]، وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [آل عمران: ٨٥].

٢- الإخـــلاص:

وهو الذي يجب أن يصاحب أي عمل ليكون مقبولاً عند الله تبارك وتعالى، فيجب أن يكون الإخلاص في العمل لله سبحانه وتعالى، أي أن الذي قام بالعمل يجب أن يقصد به وجه الله تبارك وتعالى دون أن يشرك في قصده أي مخلوق آخر، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾ [البينة: ٥]، وقال ﷺ: «**إن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً، وابتغي به وجهه**» (١).

٣- متابعة الرسول ﷺ:

فأي عمل ليس عليه أمر الله ولا أمر رسوله ﷺ، فهو رد، يعني مردود على صاحبه.

وحان أوان الشروع في المقصود، وبيان الأسباب المؤدية إلى جنة الرضوان.

٤- الإيمان والعمل الصالح:

جاء في القرآن الكريم أن الإيمان أهم الأسباب الموصلة إلى الجنة بإذن الله تبارك وتعالى، ولكنه دائما يأتي مقرونا بالعمل الصالح لذلك لا تكاد تجد موضعاً فيه ذكر للإيمان وأنه سبب لدخول الجنة إلا وهو مقرون بالعمل الصالح، وباب الأعمال الصالحة والحمد لله واسع وكبير وطرق كسب الثواب عظيمة ومتعددة لا يحصيها إلا الله سبحانه وتعالى، قال تبارك وتعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾

---

(١) أخرجه النسائي، صحيح الجامع ١٨٥٦.

[البقرة: ٨٢] ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ ﴾[الكهف: ١٠٧ - ١٠٨] . والآيات كثيرة في القرآن تحثنا على ذلك .

٥- التقـوى:

التقوى هي : الخوف من الجليل ، والعمل بالتنزيل ، والقناعة بالقليل ، والاستعداد ليوم الرحيل ، وقيل بأن التقوى : أن تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية ، بفعل الطاعات ، وترك المحرمات ، ومن تعريفات التقوى أيضا هو: أن تعمل بطاعة الله على نور من الله (أي كما جاء في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ) ترجو ثواب الله ، وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله ، قال تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ﴾ [الحجر: ٤٥] ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾ ﴾ [القمر: ٥٤ - ٥٥] .

لقد أعد الله الجنة لعباده المتقين ، قال تبارك وتعالى : ﴿ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾[آل عمران: ١٣٣] ، وقال ﷺ : **«أكثر ما يدخل الناس الجنة التقوى وحسن الخلق، وأكثر ما يدخل الناس النار الفم والفرج»** [(١)] .

٦- طاعة الله تبارك وتعالى وطاعة رسوله ﷺ:

قال تبارك وتعالى : ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾[الفتح: ١٧] ، وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : **«كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى»** ، قالوا: يا رسول الله ومن يأبى ؟ قال : **«من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى»** [(٢)] .

٧- الجهاد في سبيل الله :

الجهاد في سبيل الله من أعظم القربات ، وأفضل الطاعات ، وصاحبه بأعلى المنازل ، وأفضل الدرجات ، ويكون الجهاد في سبيل الله بالقتال بالنفس والمال ، قال الله تبارك

---

(١) أخرجه الترمذي وابن ماجه وأحمد سلسلة الأحاديث الصحيحة ٩٧٧ .

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ١٣ / ٢٤٩ .

وتعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ﴾ [التوبة: ١١١]، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ ﴾ [الصف: ١٠ - ١٢].

وعن أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**انْتَدَبَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لا يُخْرِجُهُ إِلا إِيمَانٌ بِي، وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي، أَنْ أُرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، أَوْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَلَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ**» (١) وأجر الشهيد أعظم الأجور، ومنزلته أعلى المنازل، ومكانته أرفع الأماكن في الجنة، كيف لا، وقد قدم روحه فداءً في سبيل الله تعالى، قدم جمجمته لتضرب في سبيل الله عز وجل، من أجل إعلاء كلمة التوحيد خفاقة عالية، رجاء ثواب الآخرة، وكرامة الله للمجاهدين، وعن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّه عَنْه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، ولــه مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ، إِلا الشَّهِيدُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ، لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ**» (٢).

وعَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ ستُّ خِصَالٍ: يُغْفَرُ لــه فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ - يعني دفعة من دمه - وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُجَــارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ - يعني يوم البعث من القبور - وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ**» (٣).

عــن أَبــي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ، كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ، وَتَوَكَّلَ اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ بِأَنْ يَتَوَفَّاهُ، أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ**»، وقال أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ

---

(١) أخرجه البخاري.

(٢) أخرجه البخاري.

(٣) أخرجه الترمذي وأحمد.

رضي الله عنه ، إنَّ أُمَّ الرُّبَيِّعِ بِنْتَ الْبَرَاءِ ، وَهِيَ أُمُّ حَارِثَةَ بْنِ سُرَاقَةَ ، أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! أَلا تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ ، وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ ، فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبَرْتُ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ ، اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبُكَاءِ ، قَالَ : «**يَا أُمَّ حَارِثَةَ ! إِنَّهَا جِنَانٌ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّ ابْنَكِ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الأَعْلَى**» ، وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّه عَنْهمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « **وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلالِ السُّيُوفِ**» ، وعن جَابِرِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّه عَنْهمَا قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ : أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فَأَيْنَ أَنَا ؟ قَالَ : «**فِي الْجَنَّةِ**» ، فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ فِي يَدِهِ ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ[1] .

٨- الاستقامة على دين الله :

قال تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [الأحقاف: ١٣ - ١٤] ،

وعن سفيان بن عبد الله الثقفي قال : قلت: يا رسول الله قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا بعدك . قال: «**قل: آمنت بالله ثم استقم**»[2] .

٩-طلب العلم الشرعي ابتغاء وجه الله تبارك وتعالى :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**...ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما، سهل الله له به طريقا إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه**»[3] .

١٠- حسن الخلق :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَهُوَ بَاطِلٌ بُنِيَ لَهُ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ مُحِقٌّ بُنِيَ لَهُ فِي وَسَطِهَا، وَمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ بُنِيَ لَهُ فِي أَعْلاهَا**»[4] .

---

(١) أخرجه البخاري .

(٢) رواه مسلم شرح صحيح مسلم للنووي : ٢/ ٣٦٧ .

(٣) شرح صحيح مسلم للنووي ١٧/ ٢٤ .

(٤) أخرجه الترمذي وأبو داود وابن ماجه ، انظر صحيح الجامع ١٤٦٤ .

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ ؟ فَقَالَ : «تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ» ، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ ؟ فَقَالَ : «الْفَمُ وَالْفَرْجُ» (١) .

وعَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها فَقُلْتُ : أَخْبِرِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَتْ : «كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ» (٢) ، ورسولنا ﷺ، هو قدوتنا وقد امتدحه تبارك وتعالى بقوله : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾[القلم: ٤] .

١١- ترك الكذب ولو مازحاً :

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ – أدناها أو ما حولها – لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ – الجدال – وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ» (٣) ، فالكذب صفة ذميمة ، وخصلة سيئة ، من اتصف بها أصبح في عداد المنافقين ، وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ، كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا : إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ» (٤) ، فأمر الكذب عظيم ، وخطره كبير ، لأنه صفة من صفات المنافقين الذين قال الله فيهم : ﴿ إِنَّ الْمُنَٰفِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ ﴾[النساء: ١٤٥] ، ولقد لعن الله تعالى الكاذبين ، فقال سبحانه : ﴿ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ ﴾[آل عمران: ٦١] ، الكذب سبب للتفريق بين الأسر ، والخلان ، وسبب لحدوث الفتن والمحن بين الدول والشعوب ، وإثارة فتيل الحروب .

وهناك من الناس من استهان بأمر الكذب حتى أصبح سائغاً على لسانه ، وسهلاً في ميزانه ، ولا شك أن ذلك ناجم عن جهل بالدين ، واستهزاء بأوامره ، حتى أصبح يختلق

---

(١) أخرجه الترمذي وابن ماجه وأحمد .
(٢) أخرجه أحمد .
(٣) أخرجه أبو داود وابن ماجه .
(٤) أخرجه البخاري ومسلم .

الأكاذيب لا سيما ليضحك به الناس، ولقد جاء الوعيد الشديد لمن فعل ذلك، فعن بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ، وَيْلٌ لَهُ، وَيْلٌ لَهُ**»(١)، وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنه سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا، يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ والمغرب**»(٢) فيجب على المسلم ترك الكذب ولو كان مازحاً، طاعة لله ولرسوله ﷺ، وخوفاً من عقاب الله تعالى، ومن ترك الكذب وابتعد عنه مبتغياً وجه الله تعالى، كان جزاؤه جنة الخلد، وكان منزله في ربضها، يعني في أسفلها وحولها، وفي لفظ: أنه له بيتاً في وسط الجنة.

وقد رخص الشرع في بعض الكذب لما فيه من مصلحة راجحة، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رضي الله عنها أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ يَقُولُ: «**أَيُّهَا النَّاسُ مَا يَحْمِلُكُمْ عَلَى أَنْ تَتَابَعُوا فِي الْكَذِبِ، كَمَا يَتَتَابَعُ الْفَرَاشُ فِي النَّارِ، كُلُّ الْكَذِبِ يُكْتَبُ عَلَى ابْنِ آدَمَ إِلا ثَلاثَ خِصَالٍ: رَجُلٌ كَذَبَ عَلَى امْرَأَتِهِ لِيُرْضِيَهَا، أَوْ رَجُلٌ كَذَبَ فِي خَدِيعَةِ حَرْبٍ، أَوْ رَجُلٌ كَذَبَ بَيْنَ امْرَأَيْنِ مُسْلِمَيْنِ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمَا**»(٣).

١٢- الحج المبرور ليس له ثواب إلا الجنة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ، فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**»(٤)، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلا الْجَنَّةُ**»(٥).

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من حج لله فلم**

---

(١) أخرجه الترمذي وأبو داود وأحمد والدارمي وغيرهم.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) أخرجه أحمد وفي لفظ آخر عند الإمام أحمد رحمه الله في مسنده، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لا يَصْلُحُ الْكَذِبُ إِلا فِي ثَلاثٍ: كَذِبُ الرَّجُلِ مَعَ امْرَأَتِهِ لِتَرْضَى عَنْهُ، أَوْ كَذِبٌ فِي الْحَرْبِ فَإِنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ، أَوْ كَذِبٌ فِي إِصْلاحِ بَيْنَ النَّاسِ**».

(٤) متفق عليه.

(٥) متفق عليه.

يرفث، ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه» [١].

وعنه أن رسول الله ﷺ قال: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» [٢].

وعن عمرو بن العاص - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد، والذهب، والفضة، وليس للحج المبرور جزاء إلا الجنة، وما من مسلم يظل يومه محرما إلا غابت الشمس بذنوبه» [٣].

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم اغفر للحاج، ولمن استغفر له» [٤].

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «من دخل البيت دخل في حسنة، وخرج من سيئة مغفورا له» [٥].

وعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم عرفة، فإن الله تبارك وتعالى يباهي بهم الملائكة فيقول: انظروا إلى عبادي أتوني شعثا غبرا. ضاحين من كل فج عميق أشهدكم أني قد غفرت لهم، فتقول الملائكة: إن فيهم فلانا مرهقا، وفلانا، قال: يقول الله عز وجل: إني قد غفرت لهم» [٦].

وعن أنس - رضي الله عنه - قال: وقف النبي ﷺ بعرفات، وقد كادت الشمس أن تغرب فقال: «يا بلال أنصت لي الناس» فقام بلال فقال: أنصتوا لرسول الله ﷺ، فنصت الناس فقال: «معاشر الناس أتاني جبريل آنفا فأقرأني السلام، وقال: إن الله عز وجل غفر لأهل عرفات وأهل المشعر، وضمن عنهم التبعات» فقال عمر: يا رسول الله هذا لنا خاصة؟

---

(١) رواه البخاري وغيره.
(٢) رواه البخاري وغيره.
(٣) رواه الترمذي وقال: حسن صحيح.
(٤) رواه الطبراني في الصغير، وابن خزيمة في صحيحه.
(٥) رواه ابن خزيمة في صحيحه.
(٦) رواه البيهقي وغيره.

فقال: «هذا لكم ولمن أتى بعدكم إلى يوم القيامة» . فقال: كثر خير الله وطاب[١] .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال للفضل بن عباس يوم عرفة: «يا بن أخي هذا يوم من ملك فيه سمعه وبصره ولسانه غفر له»[٢] .

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم اغفر للمحلقين» قالوا: يا رسول الله وللمقصرين؟ قال: «اللهم اغفر للمحلقين» قالوا: يا رسول الله وللمقصرين؟ قال: «وللمقصرين»[٣] .

١٣- قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة:

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة لم يحل بينه وبين دخول الجنة إلا الموت»[٤] .

١٤- صلاة اثنتي عشرة ركعة كل يوم وليلة تطوعا لله تعالى:

عن أم حبيبة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ « من صلى في يوم وليلة اثنتي عشرة ركعة بني له بيت في الجنة : أربعا قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل صلاة الغداة»[٥] وصلاة الغداة هي صلاة الفجر .

١٥-إفشاء السلام، وإطعام الطعام، وصلة الأرحام، والصلاة بالليل:

قال ﷺ : « يا أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام»[٦] .

١٦- الصدق في الحديث، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة، وحفظ الفرج، وغض البصر، وكف اليد:

عن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ : « اضمنوا لي ستا من أنفسكم أضمن لكم الجنة،

---

(١) رواه ابن المبارك عن سفيان الثوري عن الزبير بن عدي عن أنس .
(٢) رواه أحمد بسند صحيح ، وزاد البيهقي من: «حفظ لسانه وسمعه وبصره يوم عرفة غفر له من عرفة إلى عرفة» .
(٣) رواه البخاري .
(٤) أخرجه النسائي وابن السني وغيرهما - السلسلة الصحيحة ٩٧٢ .
(٥) رواه الترمذي ، صحيح الجامع ٦٣٦٢ .
(٦) رواه ابن ماجه وغيره . صحيح سنن ابن ماجه ١٠٩٧ .

اصـــدقوا إذا حدثـــتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا اؤتمنتم ، واحفظوا فروجكم وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم» [١] .

وعَـنْ عَـبْدِ اللَّهِ رَضِي اللَّه عَنْه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : **«إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِـــرَّ يَهْـــدِي إِلَى الْجَنَّة، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا»** [٢] .

١٧- وهو خاص بالنساء، أداء الصلوات الخمس كما أمر الله تبارك وتعالى، وصيام رمضان، وإحصان الفرج، وطاعة الزوج:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : **«إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شـــهرها، وحـــصنت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها: ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت»** [٣] .

١٨-الاحتساب والصبر على موت الأولاد والأصفياء:

قـال ﷺ : **«مـــن احتـــسب ثلاثة من صلبه، دخل الجنة»** قالـت امرأة :واثنان ؟ قال : **«واثـــنان»** [٤] ، وقـال ﷺ : **«مـــا من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد، لم يبلغوا حنثا، إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته إياهم»** [٥] .

عَـنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : **«مَا لِعَبْدِي الْمُـــؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ إِلا الْجَنَّةُ»** [٦] ، عَـنْ أَنَسٍ رَضِـي اللَّـه عَـنْه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : **«مَا مِنَ النَّاسِ مِنْ مُسْلِمٍ يُتَوَفَّى لَـــه ثَلاثٌ، لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ إِلا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ»** [٧] .

---

(١) رواه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وغيرهم وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم ١٤٧٠ .
(٢) أخرجه البخاري .
(٣) رواه ابن حبان في صحيحه .
(٤) رواه النسائي وابن حبان ، صحيح الجامع ٥٩٦٩ .
(٥) رواه الإمام أحمد والنسائي وابن حبان ، صحيح الجامع ٥٧٨١ .
(٦) أخرجه البخاري .
(٧) أخرجه البخاري .

١٩- كفالة اليتيم:

عن سهل بن سعد عن النبي ﷺ قال: «**أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا**»، وقال بإصبعيه السبابة والوسطى [١].

٢٠-عيادة المريض من أبواب الجنة:

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**من عاد مريضا، أو زار أخا لـه في الله، ناداه مناد: أن طبت وطاب ممشاك، وتبوأت من الجنة منـزلا**» [٢]، وقال ﷺ: «**من عاد مريضا لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع**» [٣].

وعن ثوبان - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «**إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع**» قيل: يا رسول الله وما خرفة الجنة؟ قال: «**جناها**» [٤].

وروى أبو داود من حديث علي - رضي الله عنه: «**ما من مسلم يعود مسلما غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي، وإن عاده عشية إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح، وكان لـه خريف في الجنة**» [٥].

٢١-المحافظة على خصلتين:

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم، إلا دخل الجنة، هما يسير ومن يعمل بهما قليل، يسبح في دبر كل صلاة عشراً، ويحمد عشراً، ويكبر عشراً، فذلك خمسون ومائة باللسان، وألف وخمسمائة في الميزان، يكبر أربعا وثلاثين إذا أخذ مضجعه، ويحمد ثلاثا وثلاثين، ويسبح ثلاثا وثلاثين، فتلك مائة باللسان، وألف في الميزان**»، فلقد رأيت رسول الله ﷺ يعقدها، بيده، قالوا: يا رسول الله !كيف " هما يسير، ومن يعمل بهما قليل " ؟ قال: «**يأتي أحدكم (يعني)**

---

(١) فتح الباري ١٠/ ٤٣٦.

(٢) رواه الترمذي وابن ماجه وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٦٣٨٧.

(٣) رواه مسلم، النووي ١٦/ ٣٦١.

(٤) رواه مسلم.

(٥) رواه الترمذي، وقال: حسن ورواه أحمد وابن ماجه بنحوه وزاد: «**إذا عاد المسلم أخاه مشى في خرافة الجنة حتى يجلس، فإذا جلس غمرته الرحمة**».

الشيطان في منامه فينومه قبل أن يقولـه ويأتيه في صلاته فيذكره حاجة قبل أن يقولها»[١].

٢٢-السماحة في البيع والشراء:

عـن عـثمان بـن عفـان رضي الله عنه قال : قال ﷺ : «أدخل الله عز وجل الجنة رجلاً كان سهلاً مشترياً وبائعاً، وقاضياً ومقتضياً»[٢].

٢٣- التجاوز عن المعسر:

عـن حذيفـة عـن النبي ﷺ : «أن رجلاً مات فدخل الجنة، فقيل لـه: ما كنت تعمل ؟ فقـال : إني كـنت أبايـع الـناس فكنت أنظر المعسر وأتجوز في السكة أو في النقد فغفر لـه»[٣]، وعـن أبـي هريـرة رضـي الله عـنه أن رسـول الله ﷺ قـال : «كان رجل يداين الـناس فكـان يقـول لفتاه، إذا أتيت معسراً فتجاوز عنه، لعل الله يتجاوز عنا، فلقي الله فتجاوز عنه»[٤].

٢٤- مجموعة أعمال صالحة إذا اجتمعت في المسلم في يوم دخل الجنة بفضل الله:

عـن أبـي هريـرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من أصبح منكم اليوم صائما ؟» قال أبو بكر : أنا ، قال : «فمن تبع منكم جنازة ؟» قال أبو بكر : أنا ، قال : «فمن أطعم منكم اليوم مسكينا ؟» قال أبو بكر : أنا ، قال: «فمن عاد منكم اليوم مريضا؟» فقال أبو بكر : أنا ، قال رسول الله ﷺ : «ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة»[٥].

٢٥-في كل ذات كبد أجر:

يدخل في ذات الكبد الإنسان والحيوان والطير ، فمن عمل معروفاً ، وأغاث ملهوفاً ، أو أعان دابة فسقاها وأطعمها ، كان لـه أجر عظيم ، وكان عمله ذلك سببا في دخولـه الجنة ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : «أَنَّ رَجُلاً رَأَى كَلْبًا يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ،

---

(١) رواه أبو داود والترمذي وقال: (حديث حسن صحيح) والنسائي وابن حبان في صحيحه (صحيح الترغيب ٦٠٣) .
(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم ١١٨١ .
(٣) شرح صحيح مسلم للنووي ١٠ / ٤٨٣ .
(٤) شرح صحيح مسلم للنووي ١٠/ ٤٨٥ .
(٥) شرح صحيح مسلم للنووي ١٥ / ١٦٤ .

فَأَخَذَ الرَّجُلُ خُفَّهُ، فَجَعَلَ يَعْرِفُ لَـه بِهِ، حَتَّى أَرْوَاهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَـه، فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ»[1]، وعلى النقيض من ذلك فالإساءة إلى الحيوان بلا مبرر عقوبته وخيمة، فهو مخلوق لـه حق الحياة، وإلا فلم خلقه الله ؟ أيخلقه عبثاً دونما سبب ؟ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، بل قال الله تعالى : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ [الإسراء: ٤٤]، ولولا هذه البهائم والحيوانات والطيور والدواب، مع كثرة المعاصي وانتشار الذنوب لما نزل الغيث، ولكن بهم يرزقنا الله تعالى، فالرجل سقى كلباً ودخل الجنة، وامرأة حبست هرة فدخلت النار، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّه عَنْهمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، صَلَّى صَلاةَ الْكُسُوفِ، فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ رَفَعَ ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ، ثُمَّ رَفَعَ ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ رَفَعَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ رَفَعَ فَسَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ، ثُمَّ رَفَعَ ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَقَالَ : «قَدْ دَنَتْ مِنِّي الْجَنَّةُ، حَتَّى لَو اجْتَرَأْتُ عَلَيْهَا لَجِئْتُكُمْ بِقِطَافٍ مِنْ قِطَافِهَا، وَدَنَتْ مِنِّي النَّارُ، فَإِذَا امْرَأَةٌ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: تَخْدِشُهَا هِرَّةٌ، قُلْتُ: مَا شَأْنُ هَذِهِ ؟ قَالُوا : حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا، لا أَطْعَمَتْهَا وَلا أَرْسَلَتْهَا تَأْكُلُ خَشَاشَ الأَرْضِ»[2].

٢٦- حب سورة الإخلاص:

بوب البخاري رحمه الله في صحيحة فقال : بَاب الْجَمْعِ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فِي الرَّكْعَةِ، وَالْقِرَاءَةِ بِالْخَوَاتِيمِ، وَبِسُورَةٍ قَبْلَ سُورَةٍ، وَبِأَوَّلِ سُورَةٍ، وَيُذْكَرُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ، الْمُؤْمِنُونَ فِي الصُّبْحِ، حَتَّى إِذَا جَاءَ ذِكْرُ مُوسَى وَهَارُونَ، أَوْ ذِكْرُ عِيسَى، أَخَذَتْهُ سَعْلَةٌ، فَرَكَعَ، وَقَرَأَ عُمَرُ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى بِمِائَةٍ وَعِشْرِينَ آيَةً مِنَ الْبَقَرَةِ، وَفِي الثَّانِيَةِ بِسُورَةٍ مِنَ الْمَثَانِي، وَقَرَأَ الأَحْنَفُ بِالْكَهْفِ فِي الأُولَى، وَفِي الثَّانِيَةِ بِيُوسُفَ أَوْ يُونُسَ، وَذَكَرَ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّه عَنْه الصُّبْحَ بِهِمَا، وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ بِأَرْبَعِينَ آيَةً مِنَ الأَنْفَالِ، وَفِي الثَّانِيَةِ بِسُورَةٍ مِنَ الْمُفَصَّلِ، وَقَالَ قَتَادَةُ فِيمَنْ يَقْرَأُ سُورَةً وَاحِدَةً فِي رَكْعَتَيْنِ، أَوْ يُرَدِّدُ سُورَةً وَاحِدَةً فِي رَكْعَتَيْنِ : كُلٌّ كِتَابُ اللَّهِ، وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ

---

(١) صحيح البخارى.

(٢) أخرجه البخاري.

أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّه عَنْه : كَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يَؤُمُّهُمْ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ ، وَكَانَ كُلَّمَا افْتَتَحَ سُورَةً يَقْرَأُ بِهَا لَهُمْ فِي الصَّلاةِ مِمَّا يَقْرَأُ بِهِ ، افْتَتَحَ بِـ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا ، ثُمَّ يَقْرَأُ سُورَةً أُخْرَى مَعَهَا ، وَكَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ، فَكَلَّمَهُ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا : إِنَّكَ تَفْتَتِحُ بِهَذِهِ السُّورَةِ ، ثُمَّ لا تَرَى أَنَّهَا تُجْزِئُكَ حَتَّى تَقْرَأَ بِأُخْرَى ، فَإِمَّا أَن تَقْرَأُ بِهَا ، وَإِمَّا أَنْ تَدَعَهَا وَتَقْرَأَ بِأُخْرَى ، فَقَالَ : مَا أَنَا بِتَارِكِهَا ، إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ أَؤُمَّكُمْ بِذَلِكَ فَعَلْتُ ، وَإِنْ كَرِهْتُمْ تَرَكْتُكُمْ ، وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْ أَفْضَلِهِمْ ، وَكَرِهُوا أَنْ يَؤُمَّهُمْ غَيْرُهُ ، فَلَمَّا أَتَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ ، فَقَالَ : «**يَا فُلانُ، مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَفْعَلَ مَا يَأْمُرُكَ بِه أَصْحَابُكَ، وَمَا يَحْمِلُكَ عَلَى لُزُومِ هَذِهِ السُّورَةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ**» ، فَقَالَ : إِنِّي أُحِبُّهَا ، فَقَالَ: «**حُبُّكَ إِيَّاهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ**» (١) .

٢٧-المحافظة على صلاتي العصر والفجر :

عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «**مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ، دَخَلَ الْجَنَّةَ**» (٢) .

وعن عُمَارَةَ بْنِ رُؤَيْبَةَ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «**لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، يَعْنِي الْفَجْرَ وَالْعَصْرَ**» (٣) ، وقال ﷺ : «**من صلى الصبح فهو في ذمة الله، وحسابه على الله**» (٤) .

واليوم نرى الكثير من المسلمين أهملوا صلاة الفجر ، وأخرجوها من قواميسهم ، ومن جداول أعمالهم ، مع أنها هي المحك الرئيسي لقوة الإيمان ، ودليل على محبة الرحمن ، عَنْ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «**بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ، بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» (٥) ، فكيف بك وأنت تترك هذه البشائر أيها النائم؟ ولتعلم أن النبي ﷺ حذر من ترك صلاة الفجر أو الإهمال في إتيانها والتكاسل عنها .

---

(١) أخرجه البخاري .
(٢) أخرجه البخاري .
(٣) أخرجه مسلم .
(٤) أخرجه الطبراني وحسنه الألباني رحمه الله .
(٥) أخرجه الترمذي وأبو داود وابن ماجه .

فعن سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّه عَنْه قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لأَصْحَابِهِ : «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا» ، قَالَ : فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُصَّ ، وَإِنَّهُ قَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ : «إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي، وَإِنَّهُمَا قَالا لِي انْطَلِقْ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ، فَيَثْلَغُ رَأْسَهُ، فَيَتَهَدْهَدُ الْحَجَرُ هَاهُنَا، فَيَتْبَعُ الْحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ، فَلا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الأُولَى، قَالَ : قُلْتُ لَهُمَا : سُبْحَانَ اللَّهِ ! مَا هَذَانِ ؟ قَالَ: قَالا لِي : انْطَلِقِ انْطَلِقْ، قَالَ : فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكَلُّوبٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ، فَيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنَهُ إِلَى قَفَاهُ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الآخَرِ، فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الأَوَّلِ، فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذَلِكَ الْجَانِبُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ، فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الأُولَى، قَالَ: قُلْتُ : سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَانِ؟

قَالَ: قَالا لِي : انْطَلِقِ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُّورِ، فَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ، قَالَ : فَاطَّلَعْنَا فِيهِ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا : مَا هَؤُلاءِ ؟ قَالَ: قَالا لِي : انْطَلِقِ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ، حَسِبْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: أَحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ، وَإِذَا فِي النَّهَرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبَحُ، وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً كَثِيرَةً، وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِحُ يَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ، ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الْحِجَارَةَ، فَيَفْغَرُ لَهُ فَاهُ، فَيُلْقِمُهُ حَجَرًا، فَيَنْطَلِقُ يَسْبَحُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ، كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَغَرَ لَهُ فَاهُ فَأَلْقَمَهُ حَجَرًا، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا : مَا هَذَانِ؟ قَالَ: قَالا لِي : انْطَلِقِ انْطَلِقْ، قَالَ : فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ الْمَرْآةِ، كَأَكْرَهِ مَا أَنْتَ رَاءٍ رَجُلًا مَرْآةً، وَإِذَا عِنْدَهُ نَارٌ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا : مَا هَذَا ؟ قَالَ: قَالا لِي : انْطَلِقِ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ فِيهَا مِنْ كُلِّ لَوْنِ الرَّبِيعِ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَيِ الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ، لا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولاً فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وِلْدَانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا : مَا هَذَا ؟ مَا هَؤُلاءِ ؟

قَالَ: قَالا لِي : انْطَلِقِ انْطَلِقْ، قَالَ : فَانْطَلَقْنَا فَانْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ عَظِيمَةٍ، لَمْ أَرَ رَوْضَةً

قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا، وَلا أَحْسَنَ، قَالَ: قَالا لِي : ارْقَ فِيهَا، قَالَ : فَارْتَقَيْنَا فِيهَا فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ، وَلَبِنِ فِضَّةٍ، فَأَتَيْنَا بَابَ الْمَدِينَةِ، فَاسْتَفْتَحْنَا فَفُتِحَ لَنَا فَدَخَلْنَاهَا، فَتَلَقَّانَا فِيهَا رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ، وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ، قَالَ: قَالا لَهُمُ : اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهَرِ، قَالَ : وَإِذَا نَهَرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّ مَاءَهُ الْمَحْضُ فِي الْبَيَاضِ، فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ، فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، قَالَ: قَالا لِي : هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ، وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ، قَالَ : فَسَمَا بَصَرِي صُعُدًا، فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ، قَالَ: قَالا لِي : هَذَاكَ مَنْزِلُكَ، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا : بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا ذَرَانِي فَأَدْخُلَهُ، قَالا: أَمَّا الآنَ فَلا، وَأَنْتَ دَاخِلَهُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا : فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا، فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ ؟ قَالَ: قَالا لِي: أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ :

أَمَّا الرَّجُلُ الأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلاةِ الْمَكْتُوبَةِ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ، الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الآفَاقَ، وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ، الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ، فَإِنَّهُمُ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ فِي النَّهَرِ وَيُلْقَمُ الْحَجَرَ، فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا، وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيهُ الْمَرْآةِ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا، فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرَّوْضَةِ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ ﷺ وَأَمَّا الْوِلْدَانُ الَّذِينَ حولـه، فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ» ، قَالَ: فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَوْلادُ الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَوْلادُ الْمُشْرِكِينَ، وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنًا، وَشَطْرٌ قَبِيحًا، فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ»[1] .

فهذا الحديث العظيم حوى عدداً من كبائر الذنوب، وعظائم المعاصي، وما يترتب على كل واحدة منها من العذاب في القبر، وأما في الآخرة فالله تعالى يقول : ﴿ وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ ﴾[طه: ١٢٧]، وما يهمنا في هذا الحديث هو الرجل الذي ينام عن الصلاة

(١) صحيح البخاري .

المكتوبة، وربما وضع الساعة على وقت العمل ولم يهتم بأمر الصلاة، فهذا معاقب لا محالة، ما لم يتداركه الله بتوبة قبل الموت، فصلاة الفجر بمثابة الاختبارات للطلاب، فأي طالب مجد ومجتهد وحاز بالدرجات، وفاز بالعلامات، ثم لم يحضر الاختبار فهو راسب، وكذلك من لم يحضر صلاة الفجر فهو راسب في يومه وليلته، ساقط من عيني ربه، ولقد كان النبي ﷺ يتفقد أصحابه في صلاة الفجر، ويقول: «**أشاهد فلان ؟ أشاهد فلان ؟**»، فإذا لم يوجد الرجل أساء الصحابة به الظن، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ، فَلا يَطْلُبَنَّكُمُ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ، فَيُدْرِكَهُ فَيَكُبَّهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ**»[1]، ومعنى الحديث: أن من لم يحافظ على صلاة الصبح فليس في حفظ الله ورعايته، وليس لـه قدر عند الله، فإن تركها متعمداً لتركها، مهملاً في أدائها، فإن مات كان حقاً على الله أن يدخله النار والعياذ بالله، فليحذر من يوقت ساعته على وقت العمل ويتعمد في ترك صلاة الفجر.

وأما بالنسبة لصلاة العصر، فهي الصلاة الوسطى التي أمر الله بالاهتمام بها والحرص على أدائها في جماعة، قال تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾ [البقرة: ٢٣٨]، وعَنْ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "الْعَصْرَ" بِالْمُخَمَّصِ - موضع طريق - فَقَالَ: «**إِنَّ هَذِهِ الصَّلاةَ، عُرِضَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَضَيَّعُوهَا، فَمَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَ لـه أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ، وَلا صَلاةَ بَعْدَهَا حَتَّى يَطْلُعَ الشَّاهِدُ، وَالشَّاهِدُ النَّجْمُ**»[2].

وقفـــــة:

صلاة الفجر والعصر مشهودة تشهدها ملائكة الليل والنهار:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاةِ الْفَجْرِ وَصَلاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي ؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ**»[3].

---

(١) أخرجه مسلم.
(٢) أخرجه مسلم.
(٣) أخرجه البخاري ومسلم.

فاحذر أيها المسلم، واحذري أيتها المسلمة أن ترفع أسماء المحافظين على صلاتي الفجر والعصر إلى الله تعالى، ولم يكن اسمك معهم، بل كنت نائماً مستغرقاً، آثرت الفراش والنوم على داعي الله القائل: الصلاة خير من النوم، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ فَاتَتْهُ صَلاةُ الْعَصْرِ، فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ**»(١)، وعن بُرَيْدَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ تَرَكَ صَلاةَ الْعَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ**»(٢).

٢٨- الذكر الحسن في الدنيا:

كل إنسان موقن بلقاء الله تعالى، والوقوف بين يديه يوم القيامة، يدرك خطورة هذا الأمر وصعوبته، لأنه سيلقى من لا تخفى عليه خافية، سيلقى من السر لديه علانية، سيجد سجلات أعماله منشورة، ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾﴾ [الإسراء: ١٣ - ١٤].

﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾﴾ [الكهف: ٤٩].

فأمر لقاء المولى جل وعلا أمر عسير، يشفق منه الصالحون والعلماء وغيرهم، فكيف بالمذنب والمقصر، فعلى الإنسان أن يسعى جاهداً في هذه الحياة الدنيا كي يكون حسن الأخلاق، وحسن السيرة بين الناس، لأنهم شهود عليه في الدنيا، فإن شهدوا له بخير فهو على خير، وإن شهدوا بغير ذلك فلا يلومن إلا نفسه، عن أَنَسِ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّه عَنْه قال: مَرُّوا بِجَنَازَةٍ فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**وَجَبَتْ**»، ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى، فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شَرًّا، فَقَالَ: «**وَجَبَتْ**»، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّه عَنْه: مَا وَجَبَتْ؟ قَالَ: «**هَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا فَوَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَهَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا فَوَجَبَتْ لَهُ النَّارُ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الأَرْضِ**»(٣)، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللَّهُ**

---

(١) متفق عليه.
(٢) أخرجه البخاري والنسائي.
(٣) أخرجه البخاري.

الْجَنَّةَ» ، فَقُلْنَا: وَثَلاثَةٌ ؟ قَالَ : «وَثَلاثَةٌ» ، فَقُلْنَا: وَاثْنَانِ ؟ قَالَ : «وَاثْنَانِ» ، ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدِ [١] .

٢٩-المحافظة على أركان الإسلام:

ويجب أن يلاحظ العبد قولنا : المحافظة ، فهناك من المسلمين من يصلي ، لكنه لا يحافظ على صلاته ، بل ربما صلى فرضاً وقطع آخر ، أو ربما صلى يوماً وترك آخر ، وكذلك الزكاة فلربما أدى زكاة ماله هذا العام وتركها عاماً أو أعواماً ، وهكذا الصيام ، فربما صام أمام الناس ، وإذا خلا بنفسه أفطر ، وربما قصر في صيامه فلم يحفظه من النقصان أو البطلان ، وقد يكون هناك من يعبد الله تعالى ويعبد معه غيره ، فتراه طوافاً حول القبور والأضرحة ، أو داعياً غير الله تعالى ، أو حالفاً بغير الله عز وجل ، وربما رأيته مشتركاً في أمور شركية بدعية ، كالاحتفال بالموالد النبوية ، واحتفالات رأس السنة وغيرها ، فأولئك لم يكونوا محافظين على شعائر الإسلام ، بل مفرطين مضيعين لها ، فهم على خطر عظيم ، فالمحافظة على أركان الإسلام سبب لدخول الجنان ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْه ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ؟ قَالَ : «**تَعْبُدُ اللَّهَ لا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ**» ، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ : لا أَزِيدُ عَلَى هَذَا ، فَلَمَّا وَلَّى ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا**» [٢] وعَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رضي الله عنه ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَائِرَ الرَّأْسِ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الصَّلاةِ ؟ فَقَالَ : «**الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ إِلا أَنْ تَطَّوَّعَ شَيْئًا**» ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الصِّيَامِ ؟ فَقَالَ : «**شَهْرَ رَمَضَانَ إِلا أَنْ تَطَّوَّعَ شَيْئًا**» ، فَقَالَ : أَخْبِرْنِي بِمَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الزَّكَاةِ ، فَقَالَ : فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَرَائِعَ الإِسْلامِ ، قَالَ : وَالَّذِي أَكْرَمَكَ لا أَتَطَوَّعُ شَيْئًا ، وَلا أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ شَيْئًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ، أَوْ دَخَلَ الْجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ**» [٣] .

---

(١) أخرجه البخاري .
(٢) أخرجه البخاري .
(٣) أخرجه البخاري .

٣٠-منيحة العنز:

منيحة العنز من الأسباب المؤدية إلى جنة الخلد وملك لا يبلى، ومعنى منيحة العنز: أي أن تقدم عنزاً أو ناقة أو بقرة أو جاموسة، لفقير كي يستفيد من لبنها وصوفها، ثم يردها إليك، وقد جاء الشرع المطهر بمثل هذا التكافل الاجتماعي بين أفراد الأمة المسلمة، فكانت منيحة العنز باباً إلى الجنة، عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرو رَضِيَ اللَّه عَنْهمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَرْبَعُونَ خَصْلَةً، أَعْلاهُنَّ مَنِيحَةُ الْعَنْزِ، مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا، رَجَاءَ ثَوَابِهَا، وَتَصْدِيقَ مَوْعُودِهَا، إِلا أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهَا الْجَنَّةَ**»[(١)].

ومعنى منيحة العنز: أن تقدم لفقير عنزاً يحلبها ويستفيد من لبنها وصوفها، ثم يعيدها إليك، ويدخل في ذلك كل أنثى من بهيمة الأنعام، وقس على ذلك أربعين خصلة من الممكن أن تقدم الخير وتساعد الفقراء والمساكين من خلالها، وأبواب الخير كثيرة، والشاهد من الحديث أن أبواب الخير كثيرة فعلى المسلم الحق أن يجتهد فى فعل الخيرات التى بها محو السيئات ودخول الجنات.

٣١-حفظ أسماء الله الحسنى:

هذا السبب من أسهل الأسباب المؤدية إلى الجنة، لكن ليس الحفظ فقط هو السبب في دخول الجنة، بل العمل بمقتضى كل اسم من أسماء الله تعالى، فتحقق معنى كل اسم من أسمائه سبحانه، عند ذلك يفوز العبد برضى ربه، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ**»[(٢)].

٣١-الصيام إيماناً واحتساباً:

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّه عَنْه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**فِي الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ، لا يَدْخُلُهُ إِلا الصَّائِمُونَ**»[(٣)]، ولا يكون هذا الأجر ودخول الجنة، إلا لمن صام إيماناً واحتساباً رجاء ثواب الله، وتصديقاً بوعده سبحانه، أما من صام عادة، أو

---

(١) أخرجه البخاري.
(٢) أخرجه البخاري.
(٣) أخرجه البخاري.

رياءً وسمعة، فهذا لا أجر لـه، أو أجره ناقص، ولهذا جاء في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عـنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لـه مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»(١).

٣٢-الصبر في فتنة الدجال:

الدجال من أعظم الفتن التي تعرض على الناس منذ خلق آدم عليه السلام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فمن صبر في فتنة الدجال، وصبر على خوارقه التي يؤيده الله بها، امتحاناً للناس واختباراً لهم، فهو من أهل الجنة حينذاك، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدَّجَّالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى، جُفَالُ الشَّعَرِ - كثير الشعر - مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ، وَجَنَّتُهُ نَارٌ»(٢).

وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَكَانَ أَكْثَرُ خُطْبَتِهِ حَدِيثًا حَدَّثَنَاهُ عَنِ الدَّجَّالِ وَحَذَّرَنَاهُ، فَكَانَ مِنْ قولـه أَنْ قَالَ: «إِنَّهُ لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ مُنْذُ ذَرَأَ اللَّهُ ذُرِّيَّةَ آدَمَ، أَعْظَمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلا حَذَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَّالَ، وَأَنَـا آخِـرُ الأَنْبِـيَاءِ، وَأَنْتُمْ آخِرُ الأُمَمِ، وَهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لا مَحَالَةَ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ، فَأَنَا حَجِيجٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، وَإِنْ يَخْرُجْ مِنْ بَعْدِي، فَكُلُّ امْرِئٍ حَجِيجُ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِـي عَلَـى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خَلَّةٍ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، فَيَعِيثُ يَمِينًا وَيَعِيثُ شِمَالاً، يَا عِبَادَ اللَّهِ فَاثْبُتُوا، فَإِنِّي سَأَصِفُهُ لَكُمْ صِفَةً لَمْ يَصِفْهَا إِيَّاهُ نَبِيٌّ قَبْلِي: إِنَّهُ يَبْدَأُ فَيَقُولُ أَنَـا نَبِيٌّ وَلا نَبِيَّ بَعْدِي، ثُمَّ يُثَنِّي فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ وَلا تَرَوْنَ رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ أَوْ غَيْرِ كَاتِبٍ، وَإِنَّ مِـنْ فِتْنَـتِهِ أَنَّ مَعَهُ جَنَّةً وَنَارًا، فَنَارُهُ جَنَّةٌ، وَجَنَّتُهُ نَارٌ، فَمَنِ ابْتُلِيَ بِنَارِهِ، فَلْيَسْتَغِثْ بِاللَّهِ وَلْيَقْرَأْ فَوَاتِحَ الْكَهْفِ، فَتَكُونَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلامًا كَمَا كَانَتِ النَّارُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَقُولَ لأَعْرَابِيٍّ: أَرَأَيْتَ إِنْ بَعَثْتُ لَكَ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، أَتَشْهَدُ أَنِّي رَبُّكَ، فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَتَمَثَّلُ لَـهُ شَيْطَانَانِ فِي صُورَةِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ، فَيَقُولانِ: يَا بُنَيَّ اتَّبِعْهُ فَإِنَّهُ رَبُّكَ، وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يُسَلَّطَ عَلَى نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَيَقْتُلَهَا وَيَنْشُرَهَا بِالْمِنْشَارِ، حَتَّى يُلْقَى شِقَّتَيْنِ ثُمَّ يَقُولَ انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي

(١) متفق عليه.
(٢) أخرجه مسلم.

هَـــذَا، فَإِنِّي أَبْعَثُهُ الآنَ، ثُمَّ يَزْعُمُ أَنَّ لَـــه رَبًّا غَيْرِي، فَيَبْعَثُهُ اللَّهُ وَيَقُولُ لَـــه: الْخَبِيثُ: مَنْ رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ : رَبِّيَ اللَّهُ، وَأَنْتَ عَدُوُّ اللَّه، أَنْتَ الدَّجَّالُ، وَاللَّه مَا كُنْتُ بَعْدُ أَشَدَّ بَصِيرَةً بِكَ مِنِّي الْيَوْمَ» (١) .

وعَـنْ أَبِـي سَـعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «ذَلِكَ الرَّجُلُ أَرْفَعُ أُمَّتِي دَرَجَةً فِي الْجَنَّة وَإِنَّ مِنْ فِتْنَته أَنْ يَأْمُرَ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فَتُمْطِرَ، وَيَأْمُرَ الأَرْضَ أَنْ تُنْبِتَ فَتُنْبِتَ، وَإِنَّ مِنْ فِتْنَته أَنْ يَمُـــرَّ بِالْحَـــيِّ فَـــيُكَذِّبُونَهُ فَلا تَبْقَى لَهُمْ سَائِمَةٌ إِلا هَلَكَتْ، وَإِنَّ مِنْ فِتْنَته أَنْ يَمُرَّ بِالْحَيِّ فَيُصَدِّقُونَهُ فَيَأْمُرَ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فَتُمْطِرَ، وَيَأْمُرَ الأَرْضَ أَنْ تُنْبِتَ فَتُنْبِتَ حَتَّى تَرُوحَ مَوَاشِيهِمْ مِنْ يَوْمِهِمْ ذَلِكَ أَسْمَنَ مَا كَانَتْ وَأَعْظَمَهُ، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ، وَأَدَرَّهُ ضُرُوعًا، وَإِنَّهُ لا يَبْقَى شَيْءٌ مِنَ الأَرْضِ إِلا وَطِئَهُ وَظَهَرَ عَلَيْه، إِلا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ لا يَأْتِيهِمَا مِنْ نَقْبٍ مِنْ نِقَابِهِمَا إِلا لَقِيَتْهُ الْمَلائِكَـــةُ بِالـــسُّيُوفِ صَلْتَةً، حَتَّى يَنْزِلَ عِنْدَ الظُّرَيْبِ الأَحْمَرِ عِنْدَ مُنْقَطَعِ السَّبَخَة، فَتَرْجُفُ الْمَدِيـــنَةُ بِأَهْلِهَا ثَلاثَ رَجَفَات، فَلا يَبْقَى مُنَافِقٌ وَلا مُنَافِقَةٌ إِلا خَرَجَ إِلَيْه، فَتَنْفِي الْخَبَثَ مِنْهَا كَمَـــا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيد، وَيُدْعَى ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمَ الْخَلاصِ» ، فَقَالَـتْ أُمُّ شَرِيكٍ بِنْتُ أَبِـي الْعَكَـرِ : يَـا رَسُـولَ اللَّـهِ فَـأَيْنَ الْعَـرَبُ يَوْمَـئِذٍ ؟ قَالَ: «هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ، وَجُلُّهُمْ بِبَيْت الْمَقْـــدِسِ، وَإِمَامُهُمْ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَبَيْنَمَا إِمَامُهُمْ قَدْ تَقَدَّمَ يُصَلِّي بِهِمُ الصُّبْحَ، إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِمْ عِيـــسَى ابْـــنُ مَرْيَمَ الصُّبْحَ فَرَجَعَ ذَلِكَ الإِمَامُ يَنْكُصُ يَمْشِي الْقَهْقَرَى، لِيَتَقَدَّمَ عِيسَى يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَيَضَعُ عِيسَى يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْه، ثُمَّ يَقُولُ لَـــه : تَقَدَّمْ فَصَلِّ، فَإِنَّهَا لَكَ أُقِيمَتْ، فَيُصَلِّي بِهِمْ إِمَامُهُمْ، فَإِذَا انْصَرَفَ، قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلام : افْتَحُوا الْبَابَ، فَيُفْتَحُ وَوَرَاءَهُ الدَّجَّالُ مَعَـــهُ سَبْعُونَ أَلْفَ يَهُودِيٍّ، كُلُّهُمْ ذُو سَيْفٍ مُحَلًّى وَسَاجٍ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْه الدَّجَّالُ ذَابَ كَمَا يَـــذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاء، وَيَنْطَلِقُ هَارِبًا، وَيَقُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلام : إِنَّ لِي فِيكَ ضَرْبَةً لَنْ تَـــسْبِقَنِي بِهَا، فَيُدْرِكُهُ عِنْدَ بَابِ اللُّدِّ الشَّرْقِيِّ، فَيَقْتُلُهُ فَيَهْزِمُ اللَّهُ الْيَهُودَ، فَلا يَبْقَى شَيْءٌ مِمَّا خَلَـــقَ اللَّهُ يَتَوَارَى بِه يَهُودِيٌّ إِلا أَنْطَقَ اللَّهُ ذَلِكَ الشَّيْءَ، لا حَجَرَ وَلا شَجَرَ وَلا حَائِطَ وَلا دَابَّةَ إِلا الْغَرْقَدَةَ فَإِنَّهَا مِنْ شَجَرِهِمْ لا تَنْطِقُ، إِلا قَالَ : يَا عَبْدَ اللَّه الْمُسْلِمَ، هَذَا يَهُودِيٌّ فَتَعَالَ اقْتُلْهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : وَإِنَّ أَيَّامَهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً، السَّنَةُ كَنِصْفِ السَّنَة، وَالسَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَالـــشَّهْرُ كَالْجُمُعَة، وَآخِرُ أَيَّامِه كَالشَّرَرَة، يُصْبِحُ أَحَدُكُمْ عَلَى بَابِ الْمَدِينَة، فَلا يَبْلُغُ بَابَهَا

(١) أخرجه ابن ماجه .

الآخَرَ، حَتَّى يُمْسِيَ»، فَقِيلَ لَـه يَا رَسُولَ اللَّهِ: كَيْفَ نُصَلِّي فِي تِلْكَ الأَيَّامِ الْقِصَارِ؟ قَالَ: «تَقْدُرُونَ فِيهَا الصَّلاةَ، كَمَا تَقْدُرُونَهَا فِي هَذِهِ الأَيَّامِ الطِّوَالِ، ثُمَّ صَلُّوا»، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَيَكُونُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلام فِي أُمَّتِي حَكَمًا عَدْلاً، وَإِمَامًا مُقْسِطًا، يَدُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَذْبَحُ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيَتْرُكُ الصَّدَقَةَ فَلا يُسْعَى عَلَى شَاةٍ وَلا بَعِيرٍ، وَتُرْفَعُ الشَّحْنَاءُ وَالتَّبَاغُضُ، وَتُنْزَعُ حُمَةُ كُلِّ ذَاتِ حُمَةٍ، حَتَّى يُدْخِلَ الْوَلِيدُ يَدَهُ فِي فِي الْحَيَّةِ فَلا تَضُرُّهُ، وَتُفِرَّ الْوَلِيدَةُ الأَسَدَ فَلا يَضُرُّهَا، وَيَكُونَ الذِّئْبُ فِي الْغَنَمِ كَأَنَّهُ كَلْبُهَا، وَتُمْلأُ الأَرْضُ مِنَ السِّلْمِ كَمَا يُمْلأُ الإِنَاءُ مِنَ الْمَاءِ، وَتَكُونُ الْكَلِمَةُ وَاحِدَةً، فَلا يُعْبَدُ إِلا اللَّهُ، وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا، وَتُسْلَبُ قُرَيْشٌ مُلْكَهَا، وَتَكُونُ الأَرْضُ كَفَائُورِ الْفِضَّةِ، تُنْبِتُ نَبَاتَهَا بِعَهْدِ آدَمَ حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّفَرُ عَلَى الْقِطْفِ مِنَ الْعِنَبِ فَيُشْبِعَهُمْ، وَيَجْتَمِعَ النَّفَرُ عَلَى الرُّمَّانَةِ فَتُشْبِعَهُمْ، وَيَكُونَ الثَّوْرُ بِكَذَا وَكَذَا مِنَ الْمَالِ، وَتَكُونَ الْفَرَسُ بِالدُّرَيْهِمَاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا يُرْخِصُ الْفَرَسَ قَالَ: «لا تُرْكَبُ لِحَرْبٍ أَبَدًا» قِيلَ لَـه: فَمَا يُغْلِي الثَّوْرَ قَالَ: «تُحْرَثُ الأَرْضُ كُلُّهَا، وَإِنَّ قَبْلَ خُرُوجِ الدَّجَّالِ ثَلاثَ سَنَوَاتٍ شِدَادٍ يُصِيبُ النَّاسَ فِيهَا جُوعٌ شَدِيدٌ يَأْمُرُ اللَّهُ السَّمَاءَ فِي السَّنَةِ الأُولَى أَنْ تَحْبِسَ ثُلُثَ مَطَرِهَا، وَيَأْمُرُ الأَرْضَ فَتَحْبِسُ ثُلُثَ نَبَاتِهَا، ثُمَّ يَأْمُرُ السَّمَاءَ فِي الثَّانِيَةِ فَتَحْبِسُ ثُلُثَيْ مَطَرِهَا، وَيَأْمُرُ الأَرْضَ فَتَحْبِسُ ثُلُثَيْ نَبَاتِهَا، ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ السَّمَاءَ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ فَتَحْبِسُ مَطَرَهَا كُلَّهُ، فَلا تُقْطِرُ قَطْرَةً وَيَأْمُرُ الأَرْضَ فَتَحْبِسُ نَبَاتَهَا كُلَّـهُ، فَلا تُنْبِتُ خَضْرَاءَ، فَلا تَبْقَى ذَاتُ ظِلْفٍ إِلا هَلَكَتْ، إِلا مَا شَاءَ اللَّهُ» قِيلَ: فَمَا يُعِيشُ النَّاسُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ قَالَ: «التَّهْلِيلُ وَالتَّكْبِيرُ وَالتَّسْبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ وَيُجْرَى ذَلِكَ عَلَيْهِمْ مُجْرَى الطَّعَامِ»[1].

٣٤- الصبر على الأمراض والابتلاءات:

قال عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ رحمه الله قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَلا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ، أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي، قَالَ: «إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ» فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ لا أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَهَا[2].

---

(١) أخرجه ابن ماجه.

(٢) أخرجه البخاري.

وقسم العلماء الصبر إلى ثلاثة أقسام:

١- صبر على طاعة الله .

٢- صبر عن محارم الله .

٣- صبر على أقدار الله بقسميها : المؤلمة ، والملائمة .

الصبر منزلة لا يؤتاها إلا من منَّ الله عليه بالتقوى والخوف منه سبحانه ، وإلا فهي منزلة الأنبياء والرسل ، والعلماء والصلحاء .

ومن ذلك الصبر على الأمراض العضوية والغير عضوية ، بحيث يحتسب الإنسان الأجر عند الله تعالى ، لا سيما إذا كانت هذه الأمراض مما سنذكر علاجه في الحديث الذي سيأتي ، فهذه العلاجات من صبر على أمراضها ، وأسقامها ، وأدوائها ، نال مكانة عظيمة ، وتبوأ منزلة رفيعة ، عَنْ ابْنُ عَبَّاس رضي الله عنهما قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ الأُمَّةُ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ النَّفَرُ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ الْعَشَرَةُ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ الْخَمْسَةُ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ وَحْدَهُ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ كَثِيرٌ، قُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ هَؤُلاءِ أُمَّتِي ؟ قَالَ : لا، وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الأُفُقِ ! فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ كَثِيرٌ، قَالَ : هَؤُلاءِ أُمَّتُكَ، وَهَؤُلاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا قُدَّامَهُمْ، لا حِسَابَ عَلَيْهِمْ، وَلا عَذَابَ، قُلْتُ : وَلِمَ ؟ قَالَ : كَانُوا لا يَكْتَوُونَ، وَلا يَسْتَرْقُونَ، وَلا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**» ، فَقَامَ إِلَيْهِ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ ، فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ**» ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ قَالَ : ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، قَالَ : «**سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ**»[1] .

فأولئك السبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ، لأنهم صبروا في ذات الله ، وتمتعوا بنعيم الجنة ، بل وأعظم من ذلك أنهم فرحوا بتجاوز الصراط بلا عذاب ، ولا حساب ، لأن من نوقش الحساب عُذب ، وأبشر المسلمين والمسلمات بأنه ورد في أحاديث أخر ، أن مع كل ألف سبعين ألفاً ، فيكون المجموع (سبعون مليوناً) .

---

(١) متفق عليه واللفظ للبخاري .

أما البقية فسوف يُحاسبون وربما يُعذبون، فنسأل الله تعالى أن يدخلنا الجنة بغير حساب ولا عذاب، فعن أَبي أُمَامَةَ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا، لا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلا عَذَابَ، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ، سَبْعُونَ أَلْفًا، وَثَلاثُ حَثَيَاتٍ مِنْ حَثَيَاتِهِ»[1] والحثيات: كناية عن الكثرة، فالله جل وعلا لا تضره معصية العاصي، ولا تنفعه طاعة المطيع، ولكن: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٢].

ولا شك أن العدد قليل مقارنة بعدد المسلمين منذ بزوغ فجر الإسلام حتى يرث الله الأرض ومن عليها، كيف لا يكون قليلاً وعدد المسلمين اليوم يتجاوز المليار وثلاثمائة مليون مسلم، لكن هذا يجعلنا نتنافس على تلك المقاعد في الجنة، بغير حساب ولا عذاب، فهل من مشمر؟ وهل من عائد إلى الله تعالى، يرجو رحمة ربه، ويخاف عذابه؟ وهل من متبع للكتاب العزيز، ومتقص للسنة الشريفة؟ فاعرض نفسك على كتاب الله تعالى، وسنة نبيه كي ترى أأنت من الناجين؟ أم من المعاقبين؟.

فالصبر على الأمراض رجاء ثواب الله تعالى، سبب لدخول الجنة، وليس لدخول فحسب، بل الدخول بلا حساب ولا عذاب، فيصبر العبد على لأوائه وشدته، ولا يتعرض للرقية ولا الكي، لأن الكي آخر العلاج، بل ربما نهى عنه ﷺ فقَالَ: «الشِّفَاءُ فِي ثَلاثَةٍ: فِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ، أَوْ كَيَّةٍ بِنَارٍ، وَأَنَا أَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيِّ»[2]، وقد ورد في الحديث السابق: أن ممن يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب قال: «ولا يكتوون»، وهنا حث النبي ﷺ على الكي، ونهى عنه، فكيف نجمع بين ذلك كله؟ يعني هل الكي مفيد؟ أم منهي عنه؟

والصحيح أنه مكروه لما يسببه من ألم، وربما احتمل أن يكون معه خطر على حياة الإنسان، ولهذا كان العرب يقولون: " آخر الدواء الكي ".

---

(١) أخرجه الترمذي وابن ماجه وأحمد بإسناد صحيح.

(٢) رواه البخاري في صحيحه من حديث ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما.

وقال ابن حجر رحمه الله جمعاً بين الأدلة : يعني بين كراهة النبي ﷺ له ، وبين استعماله له : أنه لا يترك مطلقاً ، ولا يستعمل مطلقاً ، لأنه ربما كانت هناك أمراض لا ينفع فيها إلا الكي ، وقيل : إن جانب الخطر فيه أغلب ، وربما كان ذلك من قبيل كراهته ﷺ لأكل الضب ، مع أنه حلال ، وقد يكون الكي من قبيل تحريم المولى جل وعلا للخمر ، مع أن فيها منافع ، وفيها مضار ، لكن لما طغت مضارها على منافعها حرمها الله تعالى ، لكن الصحيح أن الكي ليس محرماً ، بل مكروهاً ما لم تدع الحاجة الماسة إليه ، وإلا فلا ، فهو جائز للحاجة ، والأولى تركه ، حتى يكون ممن يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب [١] .

ومما ورد الحديث بالمنع منه ، الطيرة : وهي التشاؤم ، فالمؤمن لا يتشاءم ، بقدر ما يكون متفائلاً دائماً ، قَالَ أَحْمَدُ الْقُرَشِيُّ ذكِرَتِ الطِّيَرَةُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : «**أَحْسَنُهَا الْفَأْلُ، وَلا تَرُدُّ مُسْلِمًا، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُلِ : اللَّهُمَّ لا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلا أَنْتَ، وَلا يَدْفَعُ السَّيِّئَاتِ إِلا أَنْتَ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِكَ**» [٢] .

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**لا طِيَرَةَ، وَخَيْرُهَا الْفَأْلُ**» قَالَ : وَمَا الْفَأْلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : «**الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ**» [٣] ، لكن الطيرة أو التشاؤم قد يكون جائزاً في ثلاث ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : «**لا هَامَةَ، وَلا عَدْوَى، وَلا طِيَرَةَ، وَإِنْ تَكُنِ الطِّيَرَةُ فِي شَيْءٍ، فَفِي الْفَرَسِ وَالْمَرْأَةِ وَالدَّارِ**» [٤] ، يعني هذه الثلاث لا جناح على من تشاءم منها ، فربما يتشاءم الإنسان من ضيق بيته ، أو كثرة المشاكل التي تأتيه في هذا البيت ، أو ربما يشعر بضيق في صدره كلما دخل البيت ، ويذهب ذلك عنه إذا خرج من منزله ، فهذا لا شيء عليه في التشاؤم من هذا البيت ، وله أن يستبدله بآخر ، وكذلك المرأة ، فلربما كانت سليطة اللسان ، أو غير مطيعة

---

(١) فتح الباري ١٠ / ١٦٩ بتصرف .
(٢) أخرجه أبو داود .
(٣) أخرجه البخاري ومسلم .
(٤) أخرجه أبو داود ، وصححه الألباني رحمه الله ٢ / ٤٧٧ .

لزوجها، فله أن يطلقها ويتزوج غيرها، وكذلك الدابة أو السيارة فقد تكون كثيرة الطلبات، أو كثيرة الحوادث، وكل ذلك قد يكون بسبب العين أو الحسد، فله أن يبيعها ويشتري غيرها، فهذه الثلاث، لا تدخل في التشاؤم الممنوع.

٣٥- المحافظة على دعاء سيد الاستغفار:

عن شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّه عَنْه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: **«اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنْتَ قَالَ وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِه قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»**[1].

* * * * *

(١) أخرجه البخاري.